

بحار الأنوار

[20] ورسوله، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله (1) وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها، فكل يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده. وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى " يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين " (2) فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله. واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي. وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيبرهم بها إلى البصرة، وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإياك، وما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعوا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب يوما منه أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها، وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عزوجل " فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل " (3) وقوله " واصبر وما صبرك إلا بالله " (4) وحق والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الامة من بعدك في قوله " وما محمد

(1) أخرج المصنف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة في ذلك في أحوال مولانا أمير المؤمنين تراها في ج 37 ص 290 - 340 من الطبعة الحديثة، وليس فيها ما يذكر أنهم بايعوه عليه السلام على امرة المؤمنين. بل كانوا يسلمون عليه بامرة المؤمنين، نعم في أحاديث الغدير ما يذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج 37 ص 217. (2) الاعراف: 149. (3) الاحقاف: 35. (4) النحل: 127.